دراسة علاقة الانتباه المشترك والتقليد في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بطيف التوحد - دراسة ميدانية

A Field Study on the Relationship Between Joint Attention and Imitation in the Development of Nonverbal Communication in Children with Autism Spectrum Disorder

أ/ منال دماس
أ/ وردة حيرش

ملخص الدراسة:

تعتبر مشكلة التواصل من المشاكل الأساسية لدى الطفل المصاب بالتوحد و التي تؤثر بدورها في ظهور اضطرابات اخرى سواء كان التواصل لفظي أو غير لفظي حيث اشارت دراسة رضا عبد الستار رجب عبد كشك(2007) أن الصعوبة الأساسية لتطور التواصل لدى الأطفال التوحديين تكمن في أربع نقاط أساسية تحول دون تطور التواصل لديهم أوّلها في عدم قدرتهم على الانتباه المشترك أي أنهم يوجهون انتباههم إلى الأشياء نفسها التي ينتبه لها من حولهم كما أنهم يجدون صعوبة في توجيه انتباه الآخرين إلى ما يريدونه، ونتيجة القصور في هذه المهارة "الانتباه المشترك" لدى الأطفال التوحديين يُصعِّب عليهم تنمية اللغة وتتمثل الصعوبة الثانية في عدم فهم القصد (الهدف) من التواصل مع الآخرين فالأطفال المصابين بالتوحد لا يعرفون استخدام الكلمات وبالتالي لا يستطيعون الحصول على ما يردون. والصعوبة الثالثة تكمن في عدم القدرة على تعلم المهارات بشكل طبيعي من خلال المحاكاة والتقليد، اما الصعوبة الرابعة فتكمن في عدم فهمهم للرموز. كما ان هؤلاء الاطفال لا يستطيعون تطوير مهارات الانتباه المشترك بنفس الطريقة التي يشارك فيها الاطفال العاديون الانتباه مع الاخرين و هذه

المشكلة المبكرة قد تؤدي الى مشاكل اخرى مرتبطة بعدم قدرة هؤلاء الاطفال على التواصل و التفاعل الاجتماعي مع الاخرين، وهذا باعتبار الانتباه المشترك مهارة أساسية محورية تنتج عنها تغيرات في مختلف جوانب النمو، بالإضافة إلى المشكلات و الصعوبات التي يوجهها الاطفال المصابين بالتوحد في اكتساب مهارة التقليد التي تسمح للطفل ببناء علاقة مع البيئة المحيطة به، ومنه قمنا بتحديد مشكلة الدراسة المندرجة ضمن التساؤلات التالية:

1. هل هناك علاقة بين الانتباه المشترك والتقليد في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد؟
2. هل يؤثر الانتباه المشترك في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد؟
3. هل يؤثر التقليد في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد؟

Abstract:

Communication difficulties are a primary issue for children with autism, affecting both verbal and nonverbal communication. A study by Rida Abdel Sattar Ragab Abdel Keshk (2007) indicated that the main obstacle to communication development in autistic children lies in four key areas: Joint attention: Autistic children have difficulty directing their attention to the same things as those around them, and they also find it challenging to direct the attention of others to what they want. This deficit in joint attention hinders their language development.

Understanding communicative intent: Autistic children often struggle to understand the purpose of communication with others. They may not know how to use words effectively to express their desires.

Imitation and learning: Autistic children may experience difficulties in learning skills naturally through imitation and modeling.

Symbolic understanding: Autistic children may struggle to understand symbols and use them in communication.

These children cannot develop joint attention skills in the same way that typical children do, leading to further challenges in communication and social interaction. Joint attention is considered a fundamental skill that influences various aspects of development. Additionally, autistic children often face difficulties in acquiring imitation skills, which are essential for building relationships with the surrounding environment.

Based on these challenges, the research problem is explored through the following questions:

Is there a relationship between joint attention and imitation in the development of nonverbal communication skills in children with autism?

Does joint attention influence the development of nonverbal communication skills in children with autism?

Does imitation influence the development of nonverbal communication skills in children with autism?

وتهدف دراستنا الى معرفة علاقة الانتباه المشترك والتقليد واثر كل منهما في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بطيف التوحد.

- تنمية الانتباه المشترك والتقليد لدى الاطفال المصابين بالتوحد وهذا لمساعدتهم على بناء علاقات تواصلية ايجابية مع الاخرين.

اجريت الدراسة على عينة من 3اطفال مصابين بطيف التوحد درجة شديدة، يتراوح أعمارهم بين 4و6سنوات جميعهم ذكور.

كما تم تطبيق مقياس تقدير التوحد الطفولي(كارز)، وقائمة تقدير التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد إعداد الدكتورة لينا عمر الصديق (2005) تقيس ستة مهارات من بينها الانتباه المشترك والتقليد. كما تم تطبيق برنامج تيتش (teacch).

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، التواصل غير اللفظي، التقليد، الانتباه المشترك

مقدمة:

يعد التوحد أحد الاضطرابات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال وتعيق نموهم السليم وتواصلهم الاجتماعي واللفظي وغير اللفظي كما تعيق نشاطهم التخيلي وتفاعلاتهم الاجتماعية المتبادلة ويظهر هذا الاضطراب خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل حيث يبدأ في تطوير سلوكيات شاذة وأنماط متكررة والانطواء على الذات وهذا ما أكده التعريف القانوني الأمريكي لتعليم الأفراد المعاقين(The Indevidual swith Disabilities Education Act (IDEA على أنّ التوحد إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر، وتؤثر سلبا على أداء الطفل التربوي. ومن الخصائص والمظاهر الاخرى التي ترتبط بالتوحد هو انشغال الطفل بالنشاطات المتكررة والحركات النمطية ومقاومة التغيير البيئي أو مقاومة التغيير في الروتين اليومي إضافة إلى الاستجابات غير الاعتيادية او الطبيعية للخبرات الحسية.

(خالد توفيق عبد الرحمان، ترجمة Dr Hannak Mortimer، 2002، ص.14.)

من بين الخصائص التي يتميز بها الأطفال المصابين باضطراب التوحد هي:

- صعوبة التواصل.
- اضطرابات التفاعل الاجتماعي.
- سلوكيات نمطية متكررة.

- نقص الانتباه وما يترتب عليه من عجز في اللغة والنمو الاجتماعي.
- العجز عن التقليد واكتساب مهارات التفاعل **(محمد صالح امام، فؤاد الجوالدة، 2010، ص.20.)**

الاشكالية:

يواجه الطفل المصاب بالتوحد ضعفا و قصورا واضحا في استخدام مهارات التواصل غير اللفظي المتمثلة في التقليد و الانتباه المشترك و التواصل البصري مع الاخرين و كذلك تعبيرات الوجه المناسبة للحالة الانفعالية أو الموقف الذي يعيش فيه الطفل إضافة الى الاوضاع و الايماءات الجسدية المستخدمة في التواصل و التفاعل، و ينجم الضعف في هذه المهارات غير اللفظية عند الاطفال المصابين بالتوحد عن القصور في فهم المعايير و القيم الاجتماعية نتيجة الصعوبات التي يواجهونها في التفاعل والتواصل مع الاخرين ،و وجود مشكلات في الانتباه والتركيز و في الملاحظة و التقليد و التي تعتبر من المهارات الهامة واللازمة في نمو الطفل واكتساب الكثير من المعلومات من البيئة المحيطة و التي تساعده على تشكيل سلوكه و بناء شخصيته، فبدونها لا يتعلم الطفل اللغة وسيواجه صعوبات جمة في التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به.**(كوجل ،2003،ص.34)**

ومن الخصائص التي تميّز الطفل المصاب بالتوحد عن غيره هي الصعوبات من الناحية التواصلية اللفظية وغير اللفظية، فالتواصل من أكثر المظاهر التي يحققها الطفل، و الفكرة هي أن الطفل الصغير يبذل كل جهوده لتسهيل استعمال الكلمات والرموز أو الايماءات لنقل المعلومات ، و يبدأ التواصل بداية من الصراخ أو البكاء الذي يساعد الطفل على ضبط بيئته الاجتماعية ، ويتعلم الاطفال الصغار التواصل بداية من خلال ملاحظة اللغة ومن ثمة التقليد لما يسمعونه و يشاهدونه، كما يعتبر التقليد من أهّم مراحل نمو اللغة التي تأتي مباشرة بعد مرحلة المناغاة و التّي تتميز عند الطفل المصاب بالتوحد بصعوبات في تقليد الأصوات والحركات ، فهو يقوم بإنتاج أصوات ليس لها علاقة مع السياقات اللفظية الاجتماعية ويفتقر القدرة على تقليد الحركات الكبيرة والصغيرة وأيضاً المهارات الكلامية

والاجتماعية.(**Myriam Boubli, 2005,p.100.**)، فالطفل العادي عندما يقلّد أفعال الآخرين فهو ضمنيا يعكس فهمه للآخرين و بذلك يكون التقليد تمثيل لما يدور في عقل الآخرين أما الطفل المصاب بالتوحد فيجد صعوبات في قراءة ما هو في عقل الآخرين و بالتالي الصعوبة في التقليد. (**Bernadette Rogé,1996,p.106.**).

ومن خلال الممارسة الميدانية مع الأطفال المصابين بالتوحد لاحظنا أن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون تطوير مهارات الانتباه المشترك بنفس الطريقة التي يشارك فيها الاطفال العاديون الانتباه مع الاخرين و هذه المشكلة المبكرة قد تؤدي الى مشاكل اخرى مرتبطة بعدم قدرة هؤلاء الاطفال على التواصل وكذا التفاعل الاجتماعي مع الاخرين، وهذا باعتبار الانتباه المشترك مهارة أساسية محورية تنتج عنها تغيرات في مختلف جوانب النمو، بالإضافة الى المشكلات والصعوبات التي يواجهها الأطفال المصابين بالتوحد في اكتساب مهارة التقليد التي تسمح للطفل ببناء علاقة مع البيئة المحيطة به، ومنه قمنا بتحديد مشكلة الدراسة الحالية المندرجة ضمن التساؤلات التالية:

1. هل هناك علاقة بين الانتباه المشترك والتقليد في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد؟
2. هل يؤثر الانتباه المشترك في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد؟
3. هل يؤثر التقليد في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد؟

2.1 الفرضيات:

1. يوجد علاقة بين الانتباه المشترك والتقليد في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد.
2. يؤثر الانتباه المشترك في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد.
3. يؤثر التقليد في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد.

وتهدف دراستنا إلى ما يلي:

1- تنمية التواصل غير اللفظي لدى الاطفال المصابين بالتوحد من خلال العمل على تحسين وتطوير الانتباه المشترك والتقليد.

2- دراسة مهارتين من أهم المهارات التي يعاني منها الأطفال المصابين بالتوحد والتي تعيق مختلف أشكال التواصل سواء كان لفظي أو غير لفظي الذي هو محور الدراسة والمتمثلة في الانتباه المشترك والتقليد.

3- تنمية الانتباه المشترك والتقليد لدى الأطفال المصابين بالتوحد وهذا لمساعدتهم على بناء علاقات تواصلية ايجابية مع الآخرين.

مصطلحات الدراسة:

التوحد:

هو إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر وتؤثر سلبا على أداء الطفل التربوي ومن الخصائص والمظاهر الاخرى التي ترتبط بالتوحد هو انشغال الطفل بالنشاطات المتكررة والحركات النمطية ومقاومة للتغيير البيئي أو مقاومة للتغيير في الروتين اليومي، اضافة الى الاستجابات غير الاعتيادية أو الطبيعية للخبرات الحسية. (**عن خالد توفيق عبد الرحمن، ترجمة Dr HannakMortimer،2002، ص،14**).

التعريف الاجرائي للتوحد:

هو كل طفل يتم تشخيصه بأنه مصاب بالتوحد باستخدام معايير التوحد في الدليل التشخيصي الاحصائي للاضطرابات العقلية الطبعة الرابعة المنقحة (**DSM IV-R**)و تمّ تحديد شدة التوحد باستخدام مقياس تقدير التوحد الطفولي (**CARS**)و الذي ينطبق عليهم (14) بنداً على الاقل التي يتضمنها المقياس التشخيصي المستخدم في الدراسة الحالية.

الانتباه المشترك:

عرفه كل من **ريتمان (Ritman,2005)**و **ميشال سلفان(Michelle Sulvan ,2007)**على أنه مهارة أساسية حيوية تتطور في مرحلة مبكرة من حياة الفرد ،يتم خلالها بناء تنسيق اجتماعي مع الاخرين حيث يتم مشاركة الخبرات مع الاخرين ،و قد أوضحوا أن الانتباه المشترك أكثر من مجرد شخصين ينظران لنفس الشيء و لكن هناك تزامن بين المشاركين لتنسيق الانتباه بين هذا الشيء و بين الشخص الاخر ، و يتم ذلك من خلال العديد من المهارات التي تتضمن (الاتصال بالعين ، تحول النظرة، الاشارة الى الشيء، المبادرة بطلب شيء، الاستجابة للأخر) ويؤثر الانتباه المشترك في كثير من جوانب النمو (المعرفي الاجتماعي، اللغوي، الانفعالي).

التعريف الاجرائي للانتباه المشترك:

يقصد بالانتباه المشترك تكرار تركيز الانتباه من الاشياء الى الافراد والعودة مرة ثانية، وتظهر هذه المهارة في نهاية السنة الاولى من عمر الطفل ومن خلال هذه المهارة يلجأ الطفل الى المشاركة وتبادل الخبرات مع الاخرين.

وهو الدرجة التي يتحصل عليها الطفل في قائمة مقياس تقدير التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد (إعداد د. لينا عمر الصديق 2005) من مجموع 54 نقطة التي تمثل النقطة الكلية الخام للمقياس.

التقليد:

يربط بياجيه (Piaget) عملية التقليد بالفكر والذاكرة حيث يتحقق التقليد حينما يحاول الطفل أن يطابق سلوكه وفق سلوك المحيطين به، ويظهر الطفل إمكانية ذاكرته عن طريق التقليد، الذي يدل على قدرة الطفل على بناء صورة للخبرة وتخزينها واستعادتها في أوقات أخرى، فحسب بياجيه تبدأ عملية التقليد من السنة الاولى من عمر الطفل وتوجد عند جميع الإفراد. (يوسف قطامي، 2000، ص. 358.)

التعريف الاجرائي للتقليد:

هو قدرة الطفل على تنفيذ الحركات التي يقوم بها الشخص الاخر (المعالج أو القائم على التدريب "النموذج") سواء في طريقة تنفيذ المهام والانشطة أو في حركات الوجه والجسد، وهو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على أداة الدراسة بمقياس التقليد والاستجابة.

التواصل غير اللفظي:

هو أحد أساليب التواصل يستخدمها الفرد لتوصيل رسائل للآخرين وللتعبير عن احتياجاته ورغباته ومشاعره دون استخدام اللغة اللفظية.**(Nikolov,2006, p.28.)**

التعريف الاجرائي للتواصل غير اللفظي:

هو مجموعة من المهارات التي يستخدمها الطفل التوحدي لتكوين تواصل فعال مع الاخرين ووسيلة للتعبير عن الاحتياجات المختلفة وتتمثل في التواصل البصري، الانتباه والتركيز التعبيرات الانفعالية التقليد، الإشارة، الايماءات والاوضاع الجسدية ويتم تقديرها لديه من خلال قائمة تقدير السلوكيات غير اللفظية.

هو مجموعة من المهارات التي يستعملها الطفل التوحد في توصله مع غيره بطريقة غير لفظية دون استعمال اللغة المنطوقة وهي: التواصل البصري، الانتباه، التقليد، استخدام الإشارة فهم تعبيرات الوجه والإيماءات وأخيرا تنفيذ الأوامر.

الجانب التطبيقي:

نتعرض في هذا الفصل الى المنهجية التي اتبعناها لإنجاز هذه الدراسة، والتي تتضمن الإجراءات والخطوات المختلفة المتبعة في ذلك من أجل اختبار فرضياتها، حيث نتناول أولا الدراسة الاستطلاعية والمنهج المتبع، ثم الحدود الزمنية والمكانية، يليها تحديد عينة الدراسة وخصائصها وأخيرا تقديم الأدوات المستعملة في الدراسة.

1. الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا "**تيجلابين**" ولاية "**بومرداس**"، وقمنا باختيار عينة البحث بعد جمع البيانات المتعلقة بأفراد العينة من خلال الاطلاع على الملفات الطبية قصد التأكد من التشخيص النهائي وللحصول على أكبر قدر من المعلومات والبيانات التي تخدم أهداف الدراسة بالإضافة إلى تطبيق المقياس المستعمل في الدراسة.

2. منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة من خلال جملة من القواعد التي تسيطر على سيرورة البحث وتحديد عملياته حتى يصل الى نتيجة ذات مصداقية، وعلى هذا الأساس رأينا أن المنهج المناسب لهذه الدراسة يكمن في **المنهج شبه التجريبي.**

3. الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

قمنا بإجراء الدراسة بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا ب"**تيجلابين**" ولاية "**بومرداس**" في الفترة الممتدة مابين شهر **ديسمبر2016** و شهر **أفريل 2017**،

4. تحديد عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من خمسة (03) أطفال مصابين باضطراب التوحد درجة شديدة تراوحت أعمارهم ما بين 4 و 6 سنوات. تم اختيارهم بالطريقة المقصودة.

وسوف نوضح فيما يلي وصف عينة الدراسة من خلال الجدول التالي:

خصائص عينة الدراسة

الطفل	الجنس	السن	نتائج cars قبل تطبيق برنامج Teacch	نتائج مقياس التواصل غير اللفظي قبل Teacch	نتائج بند التقليد من المقياس قبل Teacch	نتائج بند الانتباه المشترك قبل Teacch
ب- محمد	ذكر	4 سنوات	%42	%44,44	%33,33	%44,44
م- وسيم	ذكر	5 سنوات	%54	%42,44	%41,50	%44,44
ط- محمد إسحاق	ذكر	6 سنوات	%48	%25,90	%25,50	%44,44

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعمار أفراد العينة يتراوح ما بين 4 و6 سنوات لأطفال مصابين باضطراب التوحد كلهم ذكور، كما نلاحظ من خلاله نتائج **Cars** وِفقًا لسلم تقدير التوحد الطفولي الذي يبين لنا درجة التوحد الشديد الذي تترجم نتائجه بدءًا من الدرجة 37 فما فوق، وتشترك عينة الدراسة في درجة التوحد الشديدة باعتبارها عينة مختارة بطريقة مقصودة.

أما بالنسبة لنتائج مقياس التواصل غير اللفظي فقد ترجمنا من خلال حساب النسبة المئوية لنتائج المقياس بالنظر الى الدرجة الكلية الخام لنفس المقياس، ونذكر على سبيل المثال الحالة **ب- محمد:** تحصل الطفل على 24 نقطة من مقياس التواصل غير اللفظي من مجموع 54 نقطة التي تمثل النقطة الكلية الخام للمقياس وتمّ حساب النسبة المئوية كما يلي:

$$44{,}44\% \frac{24}{54} \times 100 =$$

حيث تدل نسبة 44,44% على تواصل غير لفظي متوسط مقارنة بالمجموع الاجمالي للمقياس ونسبة 25% تدل على تواصل غير لفظي ضعيف.

اتبعنا نفس الطريقة لحساب النسب المئوية لكل من بندي التقليد والانتباه المشترك من مقياس التواصل غير اللفظي الذي سنتطرق لوصفه بالتدقيق لاحقًا.

.5. أدوات الدراسة:

.1. استمارة المعلومات:

تضم كل المعلومات الخاصة بالطفل في جميع مراحله العمرية: ما قبل الولادة، الولادة وما بعد الولادة، النمو النفس حركي واللغوي.

.2. سلم تقدير التوحد الطفولي Cars: (Child Autism Rating Scale)

.3. قائمة تقدير التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد (إعداد د. لينا عمر الصديق 2005):

قامت الدكتورة **لينا عمر الصديق** بإعداد قائمة التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (4 و 6) سنوات و التي تكونت من(18) عبارة تقيس ستة (06) مهارات مقسمة على خمسة أبعاد:

1- الانتباه المشترك.

2- التواصل البصري.

3- التقليد.

4- الاستماع و الفهم.

5- استخدام الإشارة لما هو مرغوب فيه.

6- فهم تعبيرات الوجه و نبرات الصوت الدالة عليه.

7- تستخدم هذه القائمة من خلال إعطاء الطفل تقديرًا على كل عبارة من عبارات القائمة عن طريق اختيار أحد الخيارات التالية. (**أغلب الأحيان ، بعض الأحيان، نادرًا، أبدًا)** و تأخذ هذه الخيارات مقياس تقدير رباعي تتوزع درجاته من (0-3) بحيث تكون أعلى درجة للقائمة تساوي (54) و أقل درجة صفر (0).

8- **.4.5. برنامج تيتش(TEACCH) للضبط المعرفي وتعليم مهارات الحياة :**

9- هو اختصار لكلمة (**Treatment and Education of Autistic and Related Communication HandicappedChildrem**) ونقصد به علاج و تعليم الاطفال المصابين بالتوحد واعاقات التواصل وتم تأسيسه في جامعة نورث كارولينا **university of north Carolina,1972)** فقد قام **ايريك شوبلر Eric (Schopler)**(بتصميمه، و هذا البرنامج شائع و مصمم للأطفال و البالغين المصابين بالتوحد و غيرهم من اعاقات التواصل ، فعند الاطفال المصابين بالتوحد استعداداً ليكونوا متخاطبين جيدين في بيئة صممت لتشجيع و مساندة مجهوداتهم اذا توفر الشرطان:

10- أن يرى الطفل المصاب بالتوحد سببا للتخاطب (لماذا؟) و يتم تشجيعه على ذلك عن طريق استعمال مواد و أنشطة مثيرة مع خلق مواقف تفرض عليه التخاطب لكي يتمكن من احداث شيء معين.

11- -أن يكون لديه وسيلة للتخاطب (كيف؟) و يتم ذلك عم طريق تعليمه السلوك التخاطبي المطلوب حيث ينبغي توفير المساندة البصرية المطلوبة.

.2. عرض وتحليل نتائج الحالات:

الحالات	نتائج cars بعد تطبيق برنامج Teacch	نتائج مقياس التواصل غير اللفظي بعد Teacch	نتائج بند التقليد من المقياس بعد Teacch	نتائج بند الانتباه المشترك قبل وبعدTeacch
الحالة الاولى	30,5 درجة	% 64,81	%75	%44,44
الحالة الثانية	38 درجة	%64,81	%75	%44,44
الحالة الثالثة	42 درجة	%48	%50	%44,44

سوف نعرض النتائج الموجودة في الجداول السابقة الذكر من خلال القياس القبلي والبعدي في التمثيلات البيانية التالية:

الشكل رقم (01): تمثيل بياني لنتائج اختبارCars قبل وبعد تطبيق برنامج Teacch للحالات:

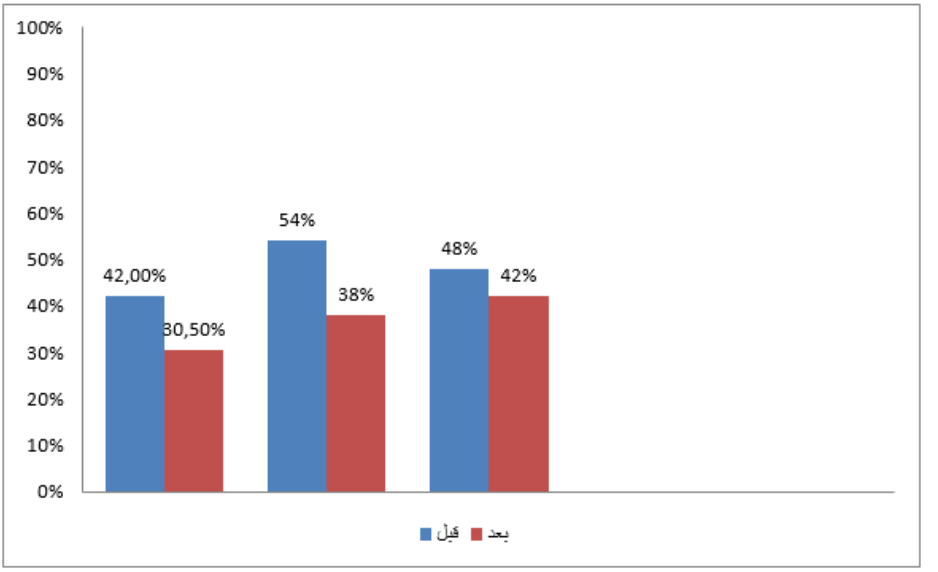

الشكل رقم (02): تمثيل بياني لنتائج مقياس التواصل غير اللفظي قبل وبعد تطبيق برنامج Teacch للحالات

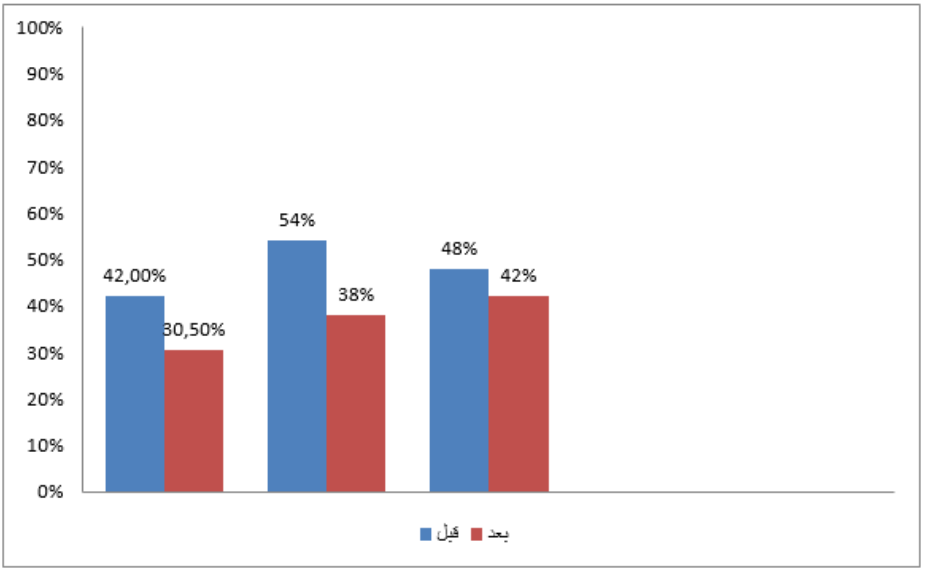

لشكل رقم (03): تمثيل بياني لنتائج بند التقليد من مقياس التواصل غير اللفظي قبل وبعد تطبيق برنامج Teacch للحالات

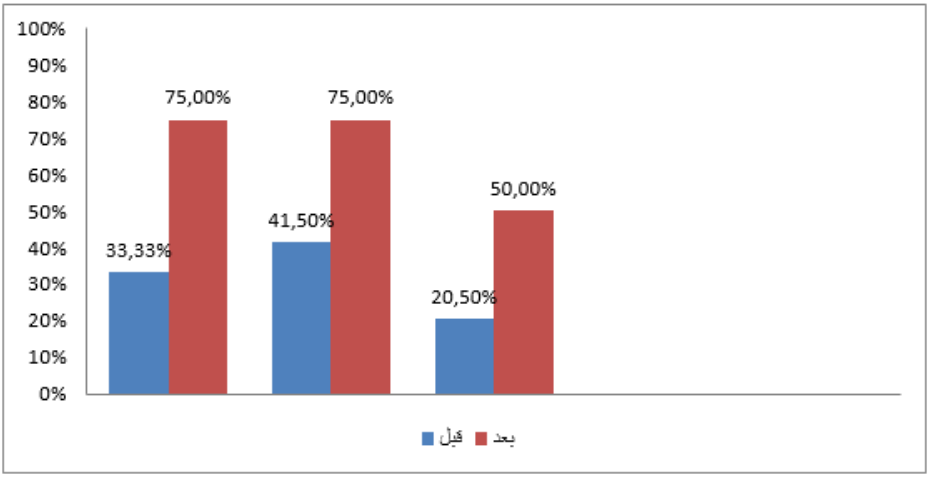

الشكل رقم (04): تمثيل بياني لنتائج بند الانتباه المشترك من مقياس التواصل غير اللفظي قبل وبعد تطبيق برنامج Teacch للحالات

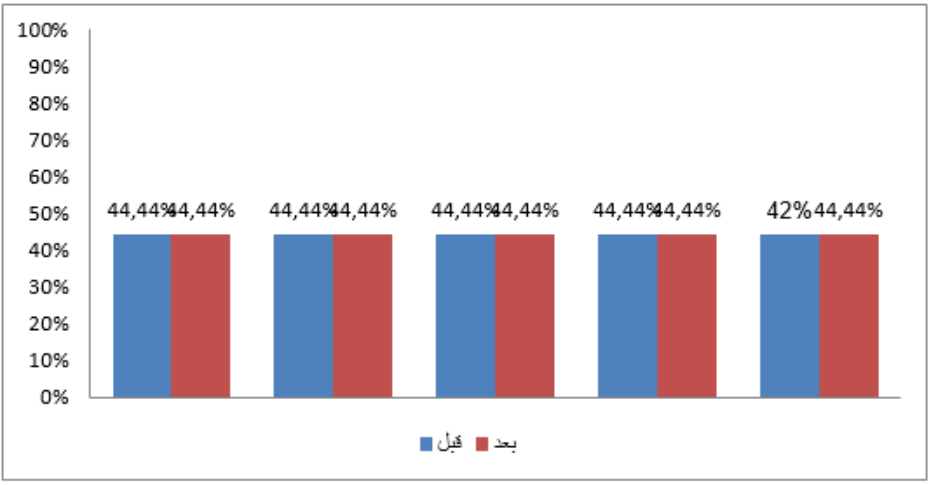

4.5. مناقشة وتفسير النتائج:

تمثل صعوبات التواصل غير اللفظي من أهم المشاكل التي يوجهها الأطفال المصابين باضطراب التوحد ، حيث تظهر هذه الصعوبات في القصور في العديد من المهارات التي تؤدي الى التواصل ، ومن بينها التقليد و الانتباه المشترك اللذان يعتبران أحد العلامات المبكرة لتشخيص اضطراب التوحد و يكون ذلك في السنوات الاولى من عمر الطفل ، حيث يظهر القصور في الانتباه المشترك من خلال الصعوبات في تبادل النظرات مع الاخر ، تتبع تحولات النظر أو الإشارات من الاخرين و في القدرة على لفت انتباه الاخر لما يريد أن ينتبه اليه ، فالأطفال المصابين بالتوحد لا يحبون التواصل بالعين مع الاخرين و ينجذبون الى الاشياء غير الحسية و هذا ما ذكرناه في الجانب النظري ، كذلك يعجز الطفل المصاب بالتوحد عن تقليد الاخرين فهو لا يبتسم عندما ينتبه شخص ما له كما يعجز عن تفسير و فهم مشاعر الاخرين من خلال السلوك غير اللفظي .

اهتمت العديد من البحوث بدراسة الانتباه المشترك و التقليد في تنمية التواصل اللفظي و غير اللفظي عند الاطفال المصابين بالتوحد حيث أكدت دراسة **لينا عمر الصديق (2005)** على

دور وأهمية تأثير الانتباه المشترك في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي، و كذلك دراسة كل من (**Christina Wahlen,2006**) ،(**Nadège Foudon,2008**)

ودراسة **سهى أحمد أمين (2008)** و دراسة **عبد الرحمان الثقفي (2014)** الذين أكدوا بدورهم على ضرورة وأهمية تنمية الانتباه المشترك من خلال البرامج التدريبية وذلك لأن الانتباه يعتبر من أهم مهارات التواصل لدى الأطفال، كما توصلت نتائج دراسات (**Stone , Ousley , 1997, Littlef**)،دراسة (**Bilodeau Raphaèl ,2008**) و دراسة (**Sarah Bendiouis,2014**)الى أن مهارات التقليد ضعيفة عند الاطفال المصابين بالتوحد و أكدت على أهمية تدريب هذه المهارة لتنمية التواصل غير اللفظي.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة الذكر على أهمية الانتباه المشترك والتقليد في تنمية التواصل غير اللفظي عند الأطفال المصابين بالتوحد مدعمة ذلك بالنتائج المتحصل عليها.

و من أهم النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة و التي تمكننا من الإجابة على التساؤلات ، تبين أنه لا توجد علاقة بين الانتباه المشترك و التقليد في تنمية التواصل غير اللفظي حيث ظهر تحسن في نتائج التقليد بعد تطبيق برنامج "**تيتش**" (**Teacch**) وهذا بالنسبة لمقياس تقدير التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد ل " **د.لينا الصديق 2005**" عند الحالات الثلاثة، بينما وجد ثبات في النتائج المتعلقة بالانتباه المشترك بعد تطبيق برنامج "**تيتش**" (**Teacch**) وهذا بالنسبة لمقياس تقدير التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد عند جميع أفراد العينة ، ورغم هذا التباين في النتائج بين الانتباه المشترك و التقليد إلا أنه تحصلنا على تحسن في مستوى التواصل غير اللفظي حسب مقياس "**د. لينا الصديق 2005** " و ما نستخلصه من ذلك أنه **لم تتحقق الاشكالية و الفرضية الأولى** المتمثلة في وجود علاقة بين الانتباه المشترك و التقليد في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد .

وتوضح لنا نتائج الانتباه المشترك بعد تطبيق برنامج "**تيتش**" (**Teacch**) وحسب مقياس "**د. لينا الصديق 2005** " الإجابة على **الفرضية الثانية** أن الانتباه المشترك لا يؤثر علي عملية

التواصل غير اللفظي فهناك ثبات في النتائج في القياسين القبلي و البعدي و هذا ما يفسر القصور الشديد للانتباه المشترك عند الطفل المصاب بالتوحد ما يستدعي تكثيف و تنويع البرامج التدريبية لتنميته.

كما كانت نتائج التقليد جد متباينة بين القياس القبلي والقياس البعدي وهذا ما يؤكد **الفرضية الثالثة** المتمثلة في تأثير التقليد في تنمية التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب بالتوحد، فقد أظهرت نتائج الدراسة تحسنا جيدا على مستوى التقليد عند جميع أفراد العينة الثلاث.

و ما نستخلصه من هذا ان النتائج الجيدة للتقليد أثرت بطريقة إيجابية على نتائج التواصل غير اللفظي و هذا استدلالا بتقديرات مقياس التواصل غير اللفظي ل **"د.لينا الصديق 2005"**. و من خلال هذه النتائج تبين انخفاض في درجة التوحد من الشديد الى البسيط انطلاقا من مقياس تقدير التوحد الطفولي **(Cars)** .

استنتاج عـام:

هدفت الدراسة الحالية الى دراسة مهارتين من أهم المهارات التي يعاني منها الأطفال المصابين بالتوحد و التي تعيق تنمية التواصل غير اللفظي لديهم ، و لتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة منهج دراسة حالة الذي يندرج في سياق المنهج الوصفي حيث بلغ عدد العينة (03) ثلاثة أطفال مصابين بالتوحد كلهم ذكور تم اختيارهم بطريقة مقصودة من المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا ب**تيجلابين– بومرداس** ،اشتملت هذه الدراسة على أدوات جمع المعلومات و التي تمثلت في استمارة المعلومات ، مقياس تقدير التوحد الطفولي(**Cars**) و مقياس التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد ل **د. لينا عمر الصديق** الدي يشمل أبعاد الانتباه المشترك و التقليد ، و برنامج **تيتش (Teacch)**.

وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق على مستوى مقياس تقدير التوحد الطفولي **(Cars)** في القياس القبلي والبعدي التي بينت انخفاض شدة التوحد بدرجات مختلفة بين افراد العينة كما بينت النتائج عن تحسن ملحوظ في نتائج التواصل غير اللفظي بعد تطبيق البرنامج التدريبي (**Teacch**) حيث كان هناك أثر إيجابي خاصة فيما يخص مهارة التقليد، أما بالنسبة للانتباه المشترك فقد كانت النتائج ثابتة لم يحدث فيها أي تغيير.

توصيات و اقتراحات:

- ضرورة التشخيص المبكر للتوحد عند الاطفال الذي يسمح بالتدخل المبكر مما يساهم في امكانية تنمية مختلف القدرات لديهم.
- الاعتماد على أساليب تدريبية متنوعة بغرض مساعدة هذه الفئة من الاطفال المصابين باضطراب التوحد على التواصل باعتباره اضطراب نمائي شامل يمس جميع مهارات النمو.
- ضرورة إعداد كوادر خاصة مؤهلة للعمل مع الاطفال المصابين بالتوحد من خلال تكثيف التكوين العلمي والعملي في الميدان الاكلينيكي الجزائري.
- ضرورة إشراك الأولياء فيما يتعلق بتطبيق البرامج وتدريبهم عليها.
- تكثيف تدريبات الانتباه المشترك لأهميتها في تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي.
- إجراء دراسات أوسع وعلى عينات أكبر.

بعض المراجع والدراسات:

- خالد توفيق عبد الرحمن (2002)، الصعوبات الناجمة عن التوحد، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة.
- كوجل روبرت (2003)، تدريس الأطفال المصابين بالتوحد واستراتيجية التفاعل الايجابي وتحسين فرص التعليم، ترجمة عبد العزيز السرطاوي، ط1، دار العلم للنشر والتوزيع دبي.
- محمد صالح إمام، فؤاد الجوالدة (2010)، التوحد ونظرية العقل، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن.
- لينا عمر الصديق (2005)، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، عمان، الأردن.
- Bernadette Rogé (1996), Autisme de la compréhension à l'intervention, Dunod, Paris.
- Nadège Foudon (2008), L'aquisition de langage chez l'enfant autiste, université de Lyon, Paris.